الشاعر رشيد ايوب

(١٨٧٢ — ١٩٤١)

بقلم الاب رفائيل نخله اليسوعي

رشيد ايوب اللبناني وُلد في ضيعة بسكنتا ، وقد هاجر منها الى الولايات المتحدة ، وهو دون العشرين من عمره . اشتغل في مهجره بالتجارة واقتنى بها مالاً غير يسير ، فتزوج وصار ابا عائلة . بيد انه كان ميّالاً الى الادب ، ولا سيما الشعر ، فترك التجارة وكاد ينفد ماله ، فصار يترع ابواب الرزق بجهد جاهد وبدون نجاح باهر في الغالب .

له ثلاثة دواوين صدرت في نيويرك : الايوبيات سنة ١٩١٦ ، اغاني الدرويش سنة ١٩٢٨ ، هي الدنيا سنة ١٩٤٠ . وقد توفي سنة ١٩٤١ في بروكلين .

طالعنا بكل الانتباه دواوينه الثلاثة ، وهاكم رأينا في شعره . رشيد يجهل او يتجاهل غاية حياتنا ، وكثيرًا ما عبّر عن ذلك الارتياب الشائن :

ولا تسألي السر في ذي الحياة ؛ ففي الابدية فصل الخطاب .
وبات المسافر في حيرةٍ بمعنى الحياة وسر المنون .

يقول في رثاء صديق :

يقولون بعد الموت تمضي لانجمٍ ؛ هنالك لا موتٌ يكون ولا قبرُ .

« جمال الموت » من اطول قصائده ، وقد ضرب فيها صفحاً عن الله تعالى والسعادة الابدية .

لا يندر ان يصحو من سكر شهواته الجامحة ، فيسجد لعظمة الله تعالى ، ويصرح بان الانسان قد خُلق للتمتع بسعادة ابدية بعد موته :

فقُل للذي قد ضل جهلاً بحكمه وظن بان الله وهمٌ بوهمه :
« الا كل شيء في الوجود بعلمه ؛ والسنة الاكوان تنطق باسمه ؛
كما اومأت منبها اليه الاصابعُ . »

واذا عيني رأت اعمى فقيرْ ... في طريق باسطاً احدى يديهْ :
دُقّ ، قلبي ، دقة العطف الكثير ... لضرير ضاقت الدنيا لديه
ثم ناد الله كالطفل الصغير : ... « ضع ، الهي ، نظراً في مقلتيه . »
ان قلباً ملؤه الحب الصحيحْ ، ... دق حتى رق من فرط الشعورْ :
هو حيٌّ ، ولئن زار الضريح ؛ ... دُقّ ، يا قلبي ، الى يوم النشور !
خلق الرحمان هذي الكائناتْ ... وحباها كل حب ازلي ؛
ما تُرى الانجم ترنو غامزات ، ... وهي لولا حبها لم تتعل .
كلما شاهدتُ تلك النيّرات ، ... وجمال الله فيها ينجلي ،
دُقّ ، قلبي ، دقة الناني الغريبْ ... ذكر الاوطان والعهد القديمْ ؛
شبّت الاشواق فيه كاللهيب ، ... بعدما اضرمها الحب المتيم .
ان عين الحب ليست ترقدُ ، ... فهي عين الله بارينا القديرْ ؛
هي في الشمس التي تتقد ، ... وذُرى الافلاك منها تستنير .
قلت ، والامواج فيها تنشد : ... والسواقي تتغنى بالخرير :
« دُقّ ، قلبي ؛ فاذا جاء الاوانْ ... ودعانا الله من بعد المماتْ :
« سوف نحيا عنده طول الزمان ، ... فلنا بعد الردى الف حياة ! »

وايم الحق ، ان هذه القصيدة لدرة يتيمة في شعرنا العصري .

بما ان حالة رشيد المعتادة هي الشك في غاية مروره السريع بوادي الدموع ، لا بدع بكونه لا يطلب من الخلائق سوى اللهو واللذة :

ألا أين كأسي ؟ اترعوها فاشربُ ، ... فما لي وللايام تأتي وتذهبُ ؟
دعوني اوفّ العيش باللهو حقه ، ... واسرق لذات الحياة وانهب .

الشهوة المتسلطة على قلبه وعقله وارادته هي بلا مراء الشهوة الجنسية ، كفى شاهداً على ذلك ان الغزل يكاد يكون لحمة قصائده وسداها . حسبنا ضرب بعض الامثلة ، لعدم اضجار القراء .

قولوا لمن سبتني ... والحب قد سقتني ،
والروح عودتني : ... « قد شفّه الجوى ! »
« اضحى من الغرام ... جلداً على عظام ،
« يرتاح للمدام ... من حرقة النوى . »

الى كم اقاسي الغرامْ ، ... وقلبي يجنبي جريحْ ؛
انفسي ، كفاك هيام ؛ ... اما آن ان تستريح ؟

يا شباباً كان لي نعم الرفيقْ . ايّنا سرنا وفي اي مكانْ .
نستمد الحب من بحر عميق : وغرامٌ مطلقٌ فيه العنانْ .

مر انس لا انس اذ جاءت على حذر خوف الرقيب وقالت (خفف التكوى) .
قلت : من اين لي صبرٌ . ولي كبدٌ من نار حبك . ان جن الدجى تكوى ؟ ..
ثم نلنا من روض . وقد نعمتْ يد النائم فيه كيف تهوى .
هناك بتنا . ولا مأوى بحجبنا . حتى جعلنا لنا من حبنا مأوى .

للبيك نا نصنا الخيامْ : الا تذكرين زمان المقام ؟
فسكرت قلبي بخمر الغرام . ونحتت نفسي بوادي الشقاء .

يبدو لنا بانه لم يزل متيماً بحب النساء في سن السبعين . مع نفورهن منه :

مر انس خلق القلب في موقف اعرضن عني مائسات القدود ...
ماذا ترجّي اليوم : يا خافقاً ؟ اني حمى السبعين غير الصدود ؟

الحزن — لا محالة — ملازم لعيد الشهوات المنحرفة . فلا نستغرب البتة كون اكثر قصائد رشيد مفعمة بالزفرات والنوحات والدموع العقيمة :

انا قد برتني السنونْ واسيت في معزلي .
ولا جمر في موقدي !
لو كان نوحي عند الورى ذنباً : لكنت اليوم كلي ذنوبْ !

حتى متى اعاني واكتم الاسرارْ ؟
تفرحت اجفاني : يا مدمعي المدرار !
ويلاه من أمري : في آخر العمر
انا على الجمر !
متى الى اكفاني تسوقني الاقدار ؟

رشيد الراسف في قيود خلاعته : يحسد النسر على سيادته المطلقة لجميع الطيور وتحليقه الحر في اعالي الجو : بعيداً عن الفبراء واوحالها . ترجح ان قصيدته « النسر » حاوية اجمل اشعاره : فنذكرها برمتها :

هات ، حدثنا بآيات الطيورْ ، ايها السلطانْ :
وبما قد كان في ماضي العصور من عظيم الشان .
لك ملكٌ ليس تمحوه الدهور : ثابت الاركان .

عشقتك النفس في هذا الجلالْ . ايها الجبارْ !
وقفةٌ منك على هذي الجبال كنبا الاشعار !
من ترى انباكَ اسرار النعيمْ . من ترى انباكْ .
سابحاً في الجو حراً كالنسيم . والسفرى مأواكْ .
منصتاً تسمع في الليل البهيم رنة الافلاكْ ؟
ايها السابح في بحر الخيالْ . فيكَ عقلي حارْ .
نسبٌ ما بيننا بالاعتزال مع بُعد الدار .
انت حرٌ . شاعر . انت اميرْ في الورى محسودْ :
فهنيئاً لكَ في الجو تطير . والمدى محدود :
لبست مثلي ثائباً فوق الاثيرْ في الليالي السود .
حائراً اقضي ليالي الطوالْ انشد الاسرارْ :
ابتغي عند السُهى ما لا يُنال من يد الاقدار !
ملكَ الاطيار . بُلّغت المنى في حمى مأمونْ .
فكلانا طائرٌ : لكنْ انا طائر مسجونْ :
ما له عن مذهب الناس غنى : قلبه محزونْ :
قيدوه : قيدوا منه الجمالْ : قيدوا الافكارْ :
هي دنيا كلها مالٌ يمالْ : يا ابا الاحرار !

يعترف بانهماكه في الملذات السافلة ، مع ايقانه انها تفضي به الى الحزن بل اليأس :

عشقتك . يا دنيا ، كثيراً ، وان اكن على ثقة ان لا يطيب لي العيشْ :
فما انتِ الا كالزواني لدى اذوى ، وما انا الا جاهلٌ قاده الطيش !
اني بنشوة كأس قد طوت بها عن نشوة اليأس قد ضيعت جُلامي !

ذلك الحزن المحيط بنفسه على الدوام مثل ضبابة دكناء ، يحول دون تمتعه المحض بمحاسن الكون العديدة ، وعلى الاخص بجمال ربوات النفوس العالية ، لان التشاؤم المطلق يعميه عن رؤيتها :

دنيا تساوى بها النشوان والصاحي ؛ لا خير في عيشها لولا امانيها !

فلما ان عركتُ الدهر ، بطناً كان ام ظهرا .
بلوت الناس اجمعهم ، ولكن لم اجد حرا !

قد قال « كل الضناء من لا يعي » . ولا غرو . فانه لا يدرك من الدنيا سرى ايجابيا وسلبيا واجزالها . فلا مندوحة له عن اغراق وتيه في الخمر ، وقد عبّر مراراً عن شغفه بها :

تعالي . يا ابنة العنقود . تنهبْ عيشنا نهبا .
فاذا خلا كيسي . عمدت الى كأس بها اجلو فأستغني .
سلي الخمر عني كم مرةً تساقط دمعي باكوابها .
وقائلة . لما رأتني مكثراً من الخمر . ان الخمر تذهب باللب .
فقلت : دعيني في رشادي . فانني اعوض عما يشرب الحزن من قلبي ! ،

مع هيامه الجنوني بالنساء والصهباء ، يتنح على ادعاء الزهد في انواع الملذات . زاعماً انه افضل من الناس ، وداعياً اياهم الى اقتفاء آثاره :

لما اشاعوا بأني عجزت من كبر سني :
وما لديّ حطامٌ : وما بنفسي تمنّي :
وفاخروني بمال : والمال هيهات يغني ؛
ضحكت منهم ولكنْ عليهم زاد حزني .
لو ينظرون بعيني ويسمعون باذني .
عافوا سليمى وجاؤوا ليأخذوا الزهد عني ؛
لكنني لست منهم ؛ كلا : ولا همُ مني .

النّواح والبكاء الدائم لانه رازح تحت نير الشهوات الدنيئة ، يفتخر افتخاراً كاذباً بكونه ليس عبداً ، فحسبه غنى نفسه :

من اين شانك مثل شاني ؟ انا لست عبداً للزمان !
يا طالب الدنيا : وما ادركتَ في الدنيا المعاني :
فكفيت- نفسك بالغنى : وانا غنى نفسي كفاني !

يتوق توقاً شديد الايلام الى الافراح الطاهرة التي تملاها طول طفولته البريئة ، ولم يذق مثلها بعد انهماكه في الرذائل :

قالوا «ربيعٌ» ؛ قلت اين الصبا : اين الفراشات واين الطيورْ ؛
ايامَ اعدو خلفها حافياً ؛ وكينما في الحقل دارت ، ادور ،
طائرةٌ لكنني مثلها من فرحي ما بين تلك الزهور...
هذا ربيعٌ ؛ اعطني مثله وخذ اذا ما شئتَ كل الدهور !

اكثر قصائده مشتعلة بنار الغزل او حائكة شبه ليل بهيم من نحيبه المتواصل على تباريح نفسه الشقية ، اليائسة من التنعم بالسلام والسعادة . مع ذلك لا يخلو عود شعره من وتر حب الوطن . وقد حركه مرارًا فاخرج منه الحانًا جميلة مؤثرة . من احسن تلك القصائد « ذكرى لبنان » . التي يبدي فيها رغبته الحارة في العودة الى وطنه العزيز ، هاكم بعض ادوارها :

هل يعودُ عيشٌ قطعناه بتلك الصرودْ .
او تجود هذي الليالي بانتظام العقود ؛
كي نرود في سفح صنّين مقر الجدود ؟
انصغي . ايتها الدنيا ، غريباً وفي .
واعطفي على فتى في الحب مستهدَف !
لا براحْ من غربة اودت بـه وانتزاحْ ؛
ما استراح من يرصد الافلاك حتى الصباح .
يا رياح ، عودي اذا ما جئت تلك البطاح ؛
شنّفي سمعي ، ومن حدّثت منهم صفي ؛
تثقفي روحي بمعناك اللذيذ الخفي !
يا نوى ان كان قلبي بالغرام اكتوى ،
والتوى ظهري ورثّت في المشيب القوى ؛
ما انطوى بساط آمالي ، ورب الهوى ،
فاعرفي : لا شيء عن لبنان مستوقفي !

في « الحنين الى صنين » قد عبّر عن ذلك الترق ذاته تعبيرًا ظريف الابتكار ، متوهماً انه قد عاد الى طفولته ، فيوقظ عند ابتلاج الفجر رفيقة محبوبة ، تتذهب معه الى الحقل وتشاطره الشغل فيه :

افيقي ، كفاك منامْ ، بدا الفجر ، كم تهجعينْ !
وقامت لتنعى الظلام طيورٌ ، الا تسمعين ؟
فقومي نجدّ المسيرْ الى الحقل قبل الضحى ،
ونشدو بشاطي الغدير ، فنهنا جونا قد صحا .
وهيّا اسمعي ، فالرعاةْ وقطعانهم في الجبالْ ؛
الا ما أحيلى الحياة بارض اليها والجمال !...
بدا الفجر ، حان اللحاقْ ؛ فقومي لتنفي الهمومْ ؛
افيقي فان الرفاق مشوا قبلنا للكروم .

ثلج مهجره يزيد وجاة امي شقائه وشريته الطويلة : فيوقظ في نفسه المعذبة تذكارات اوائل حياته :

يا ثلج : قد هيجت اشجاني ؛ ذكرتني اهلي بلبنان !
بالله . عني قل لاخواني : « ما زال يرعى حرمة العهد . »
يا ثلج . قد ذكرتني الزادي متنعتاً لغديره الشادي ؛
كم قد جلست بخضه اغادي ؛ فكأنني في جنة الخلد !
يا ثلج . قد ذكرتني امي ايام تقضي الليل في همي .
مشغوفة فتحار في نمي . تحنو علي مخافة البرد .
يا ثلج ، قد ذكرتني الموقد ايام كنا حوله ننشد ؛
نعنو لديه كأنه المجد وكأننا النساك في الزهد .

حين بلغه في مهجره ان الاتراك الطغاة قد تغلوا الى الدرجة القصوى نير حكمهم على وطنه المحبوب ؛ واماتوا عشرات آلاف من اهاليه الفقراء بالجوع الخائل ؛ اذ منعوا وصول الحنطة اليه من البلاد المجاورة ؛ قد انفطر قلبه شفقة على تباريح مواطنيه وموتهم الزؤام ؛ وقد اسهب في التعبير عن تلك العاطفة النبيلة في عدة قصائد طويلة ؛ نذكر بعض ابياتها :

رويدكمُ يا قوم ؛ فالجوع قد سطا وعم فأمسى الناثحات البواكيا !
رويدكم ؛ يا قوم ، فالوطن الذي تدفق منه الخير ؛ قد صار خاليا !
كأني بلبنان ؛ وقد نطح السُهى وعيناه تجتاز البحور الطواميا ؛
يشق عليه انْ يرى كل نازح سقاه زلالاً ، ينكر اليوم ساقيا !
ألبنانُ ؛ هل مر الزمان الذي به . يقال « هنيئاً » للذي فيه يرتعُ ؟
لبنان ، اهوال الحروب فظيعةٌ ، ولكن هول الموت بالجوع افظع !...
فيا ليت شعري كم يبيت على الطوى قريح جفون ، صوته متقطع ؟...
اذا ما اراد الأكل ؛ فالدمع مأكلٌ ؛ وان هو شاء النوم ، فالقبر مضجع !

قد ثارت فيه تلك العاطفة الوطنية الشريفة عند انعقاد المؤتمر العربي في باريس ؛ بعد ختام الحرب العالمية الاولى . فيدعو الشاعر مواطنيه الى بذل قصاراهم للتخلص من نير الاتراك الغاشمين ، ولو تحتم عليهم القتال لنيل استقلالهم :

فاستيقنوا ان طعم للعلى ؛ انما نال العلى من لم ينم .
وانبذوا الاتراك عنكم ؛ فهم كالافاعي فيكم تنفث سم !...
اي عيش في بلاد لا ترى غير ظلم وخنوق تهتضم ؟

الوصف الخلص : نعني المجرد عن ابداء العواطف . قليل جداً وغير متقن في شعر رشيد . من اجوده . مع فرط قصره . ما قاله في الاعمى :

خانته دنياه ؛ فابوابها سُدت عليه من جميع الجهات !
لا تطلع الانجم في ليله . ولا تُطل الشمس عند الغداة ؛
ولا يرى الضباء في كأسها . اذا أديرت من اكفّ الساقاة .
رأيته يمشي ؛ وعكازه يُطرق باب الرزق بين المتاة .
يسعى بصبر ؛ وعلى وجهه تلوح سيماء الرضى والثبات ؛
فقلت : « يا نفسي ؛ قفي وانظري اعمى يرينا كيف تحلو الحياة ! »

حاكم ايضاً من « شكرى الغني » بضعة ابيات لا بأس بها :

لي معدة لا تهضم المأكول ؛ حتى والخضرْ...
لا صبيةٌ عندي ولا لي بعد موتي من اثر ؛
مالي كثير مقلق ؛ والمال جلاب الكدر .
يا ليتني عبد فقير قانع ارعى البقر !

قد بلغ قمة اجادة الوصف الدقيق الطبيعي المبتكر في تصويره حياة شاعر زاهد كل الزهد في حطام الارض ، يعيش في خلوة افكاره واحلامه واشعاره ؛ بعيداً عن الناس ؛ لان التفاهم والتعايش مستحيل بينه وبينهم . لا شك في ان القراء لا يلومونا على ذكر هذه القصيدة الرائعة بحذافيرها :

وقفنا عند مرآهُ حيارى ؛ ما عرفناهُ ؛
عجيبٌ في معانيه ؛ غريب في مزاياه .
له سربال جوّاب ؛ غبارُ الدهر غشّاه ؛
ووجه لوحته الشمس ؛ غارت فيه عيناه .
سألنا الناس «من هذا؟» فقالوا : « يعلم الله . »
فلا ندري بما فيه ، ويسهو ان سألناه ؛
كأنّ في صدره سرٌ ، وذاك السر يبهاه .
اذا ما جنّه ليلٌ ؛ ترامت فيه نجواه ؛

فيرعى النجم اذ يبدو . كأن النجم مفتاد .
تراد : ان سرى برقٌ . تمنى مطاياه :
وان اصغى لصوت الناي : اشجاه وابكاه .
اذا اعطيته شيئاً : ابت جدواك كفاه :
وفي الدنيا لأهليها حطامٌ ما تناه .
الا يا ساكني الدنيا : تعالوا استنطقوا فاه :
سلوه : ربما المسكين سوء الحظ اقصاه .
فقالوا انه صبٌ وفرط الحب افناه :
وقالوا : « شاعرٌ يشكو . مما تجديه شكواه . »
وقالوا « زاهدٌ » لما رأوه عاف دنياه .
ومنهم قال « درويشٌ غريب ضاع مأواه . »
سألناه بلا جدوى : وولّى : ما عرفناه !

اما وصفه غرق الباخرة الجبارة تيتانيك ، فنعدّه من نوع اللؤلؤ البهرج ، لكثرة ما فيه من التكلف والمبالغة ، دونكم بعض الابيات الشاهدة على صحة رأينا :

كشباب نورها شق السما : او غدت احدى النجوم السابحات...
حسنتها ربما زُهر الفضا : فاصابتها بعين الحسد ...
آه ! لو للبحر عقلٌ ودمٌ ، كان ، لما عاين الخطب ، جمدْ ...
طيروا البرق بارجاء الاثير : فغدا فيه يصيح المندا :
في فضاء عنده عزّ النصير وبحور جرّدت سيف الردى ...
مهيجٌ في لُجج باتت تسيلْ جزعاً من مشرفيات الحتوف...
مأتمٌ للناس فيه قد غدا : وهو عرسٌ عند حيتان البحار ؛
كم كميّ سيفه قد اغمدا وشجاع حيث سار القوم سار !

نرى مثل تلك العيوب الثقيلة في وصفه الحرب العالمية الاولى :

آن النشور وجاءت ساعة الامم : واعتلّت الارض اذ حر الوطيس حمي !
طما بها الخطب حتى كاد يحورها يزيح عن مركز القطبين من الم ...
مستنشقين من البارود رائحةً كأنها من اريج الرند والخزم ...
فليلهم من شعاع البيض صبحهمُ : وصبحهم من دخان الحرب كالقتم...
هناك حرية مقروحة لطمت وجهاً يعيث به جيشٌ من السقم ...

لم نجد في دواوين رشيد الثلاثة سوى رواية واحدة « ابنة الكرخ » . هي فتاة فقيرة حام بها فتى مسكين مثلها ، ثم رآها صياد غني ، فشغف بجمالها

واقترح عليها الزواج . وعدها اياها بالثبات على حبها . فضلاً عن اسكانها في قصره الفاخر وتمتيعها بمالك الوافر وملذاته ورفعته . فنزلت عند رغبته بعدما خلب فؤادها سراب الغنى والعظمة :

كان ذاك المسعى حب الفتاة ... يصرف المال على غيد وحور...
مرت الايام والابنة في ... قصرها تقضي لياليها الطوال .
خانها معشوقها هذا الذي : ... فذوت ازهار ذياك الجمال...
فتولاها سقام ونحول ... وتمشت علة في البدن .
واعترى وجنتها الغرا ذبول ... وخبت انوار تلك الاعين !

قد فرغنا من تحليل مواضيع قصائد رشيد وبيان غثها وثمينها . اما انشاؤه . فنرى فيه : فضلاً عن بعض الاوزان الشعرية الجديدة : ابتكاراً غير زهيد في الخيالات . وقد اوردنا امثلة عديدة عليه في ما ذكرناه من شعره . يجب ان نضيف الى هاتين المزيتين وضوح التعبير وخلوه في الغالب من الكلمات المهانة .

بيد ان اكثر قصائده مشينة بالتكلف والمبالغة الفاحشة . هاكم امثلة عديدة على العيب الاول :

قصري بناه الوحي رحب المجال ... في القبة الزرقاء منذ الوجود .
فارقصن فيه : يا بنات الخيال : ... يا حبذا منكن هز القدود !

والليل أصغي فيه للافلاك في رنّاتها .
انا اعشق النفس التي تلتذ في حسراتها .

وهذي تجلّات الهوى : ومآثري ... تحاكي مدبّ النمل في الصفحات .
فاغنيتي من حديث النجوم ، ... نقلتُ صداهُ من القبة .
فما طلعة كالبدر ، لولا بهاؤها ... مشيت بليل حالك من دجى الشعر .

نضيف الى تلك الابيات تعابير رشيد الآتية : الدموع بعينه حُمر — طيب عيشي اختفى في ما وراء القمر — كم من زفرة ارسلتها مثل برق ضحكت بين النجوم — قلب تفجرت في زواياه الاناييب — رأيت فراشة مقرّحة الجفون من البكاء .

اليكم الآن نماذج من مبالغاته التي تكاد تُضحك الثكلى ، وما هي سوى حفنة من كثيب :

وليلٍ به سُرُج النجوم ضئيلةٌ ، ... انرت دجاه من لظى زفراتي !
كنت ، ان احدق في جيش الضنى ، ... القيه بجيوش العافيه .

غرّاء تبحي من وراء الحجابُ : تملأ الدنيا بهاءً ونورُ !
لم همٌ . لو كان للارض مثلها . لتكت قيود الجاذبية والاسر !
اني كل يوم لي زفيرٌ وادمعٌ ؟ اذًا انا بركانٌ وبحرٌ يصدّعُ .
انت بصدري كل نازلة . اذا انت بصم الراسيات : تزعزع !
لا شاء شعري بما احترى دُررًا ولا تباهت بنظميَ العربُ ...
ان لم اصُغ من قصائدي قُضُبًا تهتز منها العدى وترهب !

نضيف الى الابيات السابقة بعض التعابير . وفيها من الغلو ما فيها : رام ان يفتح الشيب — شمس الافلاك تنهده — ما تنفع الشكوى : ودمعي بحور — اذا كان دمعي كالغدير . فليس يطفئ نار بركان الوداد !

اما لغة رشيد فهي بعيدة عن العروبة المحضة . كثيرًا ما يستعمل الباء . حرف الجر . بمخالفة اصول لغتنا : كلما ضيق مذاهبه الوزن او القافية . من امثال ذلك قوله : ظننتُ باني قلت : اشاعوا باني عجزتُ ؛ قولي بأني رحلتُ . كفانا بأنا رعينا العهود .

هاكم اخطاء اخرى من انواع شتى : عهدٌ مصان — ارجوك تعجيل السفر — كلما شاب رأسه كلما شب — وثم انظروا — معدة لا تهضم المأكول حتى والخُضر — عيناه تجتاز البحور . وكل ذلك برض من عد .

رشيد مغرور ومفرط الاعجاب بشاعريته ، ولم يأنف من ابداء ذلك الصلف ؛ فقد قال :

فبحر قريضي عنده وقف الألى رأوا موجه الطامي يُشيب النواصيا !

اما نحن فنعدّه شاعرًا من الطبقة الوسطى في اكثر مواضيعه ؛ بل في انشائه ولغته . لقد اخطأ في معظم قصائده الهدف السامي للشعر ؛ وهو نشر الحقائق الجوهرية التي هي الأساس الراسخ لسعادتنا في العاجلة والآجلة ؛ ووصف اجمل النفوس البشرية ومآثرها الرائعة ؛ والتحريض على ممارسة الفضائل. ان كثرة قصائده الارتيابية في غاية حياتنا ؛ والغزلية والخمرية ، مع فرط ابداء ضجره من عيشته ونوحه على ضيقاتها ومصائبها ، تؤول حتماً الى حز دعائم الدين في قرائه ؛ وتُرخي عزائمهم ؛ وتُثير شهوتَي العهارة والسكر في قلوبهم ؛ وتملأها كآبةً وسأماً من جهاد الحياة العسير . فضلاً عن تلك العيوب الثقيلة في مواد شعره ؛ قد شانت انشاءه كثرة التصنع والمبالغة والاخطاء اللغوية . فهيهات ان تعدّه من نوابغ شعرائنا المعاصرين .